

دراسة مقارنة لموسيقى السلام الوطني المصري والسلام الملكي الأردني وكيفية الاستفادة منها للدارس المتخصص المبتدئ

شريف علي حمدي*

مقدمة:

يرمز السلام الوطني لكل بلد إلى هويته وحدوده، بل وسيادته على أرضه، وإذا اقتترنت موسيقى السلام الوطني بالكلمات يُطلق عليه حينئذ النشيد الوطني، وإذا صاحب غناء النشيد الوطني رفع العلم بات ذلك بمثابة إعلان سيادة الدولة ووجودها بين الأمم، لذلك يتصف النشيد الوطني دائماً بالصبغة الوطنية في أعلى درجاتها، ليحُث كل أبناء الوطن على التعلق بوطنهم والاعتزاز به والمحافظة على مقدراته. وغالباً يُعد النشيد الوطني إعداداً خاصاً ليتناسب مع هذه الأهداف، وبالتالي تُكتب الكلمات وتصاغ العبارات الموسيقية بروح حماسية وطنية عالية، "وقد يكون النشيد الوطني موجوداً مسبقاً ويردده الشعب باستمرار حتى أعطاه صفة الوطنية وجعله رمزاً للوطن، وذلك ما يدفع أصحاب القرار لاعتماده كنشيد وطني للبلاد"^١

"إن نشيد "المارسيليز" (Marseillaise) الفرنسي على سبيل المثال كان نشيد الشعب والثورة قبل أن يصبح نشيد الدولة، كما أن الاتحاد الأوروبي اعتمد "نشيد الفرح" (Hymne a la joie) المُستل من الحركة الرابعة للسيمفونية التاسعة لـ "بيتهوفن" (Beethoven) نشيداً له نظراً لبعده الإنساني ودعوته للتآخي والتعاضد والحب بين الشعوب"^٢

كما لم يكن الزعيم مصطفى كامل يعلم أن كلمات (بلادي بلادي لك حُبي وفؤادي) التي ألقاها أمام المصريين في خطابه عام ١٩٠٧، ستكون مطلع نشيد يؤلفه الشاعر محمد يونس القاضي، ويلحنه سيد درويش في نفس العام، وبعد أكثر من سبعين عاماً وتحديداً في عام ١٩٧٩ يُعيد توزيعه محمد عبد الوهاب ليكون النشيد الوطني لجمهورية مصر العربية منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن.

* استاذ بقسم العلوم الموسيقية التربوية ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان.

^١ أحمد علي مرسي، (١٩٩٧)، "مقدمة في الأغنية الشعبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

^٢ يوسف طنوس (٢٠١٣)، "بين الأغنية الوطنية والأغنية الثورية" بحث منشور، مؤتمر الموسيقى العربية الثاني والعشرون، دار الأوبرا المصرية، القاهرة.

وكذلك لم يتوقع عبد المنعم الرفاعي وعبد القادر التنير حينما قام الأول بكتابة كلمات نشيد "عاش الملك" وقام الثاني بوضع موسيقاه، بأن هذا النشيد سيكون السلام المعتمد للمملكة الأردنية الهاشمية منذ عام ١٩٤٦ وحتى الآن.

وكل شعب يتمسك بنشيدته الوطني، فهو رمز التعريف بالوطن والافتخار به، كما أنه أحد وسائل بث روح المواطنة بين أبنائه؛ فحين يُرَدَّد النشيد الوطني في الطابور المدرسي صبيحة كل يوم، وحين يؤدَّى في الاحتفالات أو في المهرجانات الرياضية، فإنه يُنمي الحس الوطني لدى كل مواطن، كونه رمزاً للوطن والشعب في آن واحد.

ونظراً لاشتراك السلام الوطني المصري مع السلام الملكي الأردني في السلم (المقام) المُصاغ منه موسيقى السلامين وهو سلم فا/ الكبير، وكذلك اشتراكهما في الميزان والإيقاع، فضلاً عن الروح الوطنية العالية المنبثقة من كلمات النشيد؛ طرأت للباحث فكرة هذه الدراسة وهي المقارنة والاستفادة من موسيقى السلامين في وضع تمرينات للصولفيج الغنائي تتسم بالروح الوطنية وكذلك تشتمل على أهداف تعليمية تربوية محددة، بحيث يمكن الاستفادة من هذه التمرينات للدارس المتخصص المبتدئ في كلا البلدين، مما يقوي ويدعم أواصر القومية العربية بين الشعبين، في ظل تيارات العولمة التي تجتاح العالم العربي في الفترة الحالية.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث ضعف مستوى بعض الطلاب المتخصصين المبتدئين في مادة الصولفيج الغنائي، وعدم إقبالهم بحماس على دراسة التمرينات الغنائية، كما لاحظ الارتباط الوثيق بين موسيقى السلامين الوطني المصري والملكي الأردني، ذلك ما دعا الباحث لفكرة هذه الدراسة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى المقارنة بين موسيقى السلامين الوطني المصري والملكي الأردني والاستفادة منها في وضع تمرينات غنائية تقنية مستوحاة ذات أهداف مُحددة تناسب الدارس المتخصص المبتدئ في كلا البلدين بأسلوب أكثر تشويقاً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مد جسور القومية العربية بين البلدين (مصر والأردن) من خلال توظيف موسيقى السلامين الوطني والملكي في الدراسة التخصصية للموسيقى، وابتكار تمرينات غنائية مُعدة بأسلوب أكاديمي يحمل طابعاً قومياً عربياً، مما يزيد من الدافعية لدى الدارس المتخصص لدراسة الصولفيج الغنائي، وما لذلك من أثر إيجابي في تقدم مستواه في مختلف المواد الموسيقية التخصصية.

أسئلة البحث:

١. ماهي أوجه التشابه بين موسيقى السلامين الوطني المصري والملكي الأردني؟
٢. كيف يمكن وضع تمرينات تقنية للصولفيج الغنائي مستوحاة من موسيقى السلامين الوطني المصري والملكي الأردني؟

منهج البحث: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي.

حدود البحث: الصولفيج الغنائي للدارس المتخصص المبتدئ.

عينة البحث:

- موسيقى السلام الوطني المصري.
- موسيقى السلام الملكي الأردني.

أدوات البحث:

- المدونات الموسيقية لعينة البحث.
- تسجيلات صوتية لعينة البحث.

مصطلحات البحث:

- السلام الوطني: هو لحن خاص لكل بلد عربي أو أجنبي فهو رمز التعريف بالوطن والافتخار به، كما أنه أحد وسائل بث روح المواطنة بين أبنائه، "وإذا اقترنت موسيقى السلام الوطني بالكلمات يُطلق عليه حينئذ النشيد الوطني"^٣.
- الدارس المتخصص المبتدئ: ويقصد به في هذه الدراسة الدارس في السنة الدراسية الأولى في الكليات والمعاهد الموسيقية المتخصصة.
- الصولفيج: يُعرّف الصولفيج في قاموس "هارفارد" (Harvard) "بأنه تمارين صوتية تُغنى بالحروف اللينة (a, e, i, o, u) أو المقاطع الصولفائية (Solemnization) Do, Re, Mi, ..."، والتمارين الصوتية التي تُغنى بالحروف اللينة فقط؛ تُسمى بدقة أكثر (Vocalizes) بالفرنسية"^٤.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى جزأين:

أولاً : الجزء النظري ويشمل:

- دراسات سابقة.
- الصولفيج (تعريفه ومفهومه).
- السلام الوطني المصري.
- السلام الملكي الأردني.

^٣ يوسف طنوس (٢٠١٣)، "بين الأغنية الوطنية والأغنية الثورية" بحث منشور، مؤتمر الموسيقى العربية الثاني والعشرون، دار الأوبرا المصرية، القاهرة.

⁴ Aple, Willi: "Harvard Dictionary of Music" Second edition, London Heinemann Educational Books, LTD, 1983.

ثانياً: الجزء التطبيقي ويشمل:

- بطاقة تعريفية لعينة البحث، توضح أوجه التشابه بين موسيقى المسلمين
- استنباط إثنتا عشر تمريناً للصولفيج الغنائي من موسيقى المسلمين.
- تحديد الهدف من كل تمرين.
- عرض نتائج وتوصيات البحث.

أولاً : الجزء النظري:

دراسات سابقة:

الدراسة الأولى:

قدمت دليلة رفيق (٢٠٠٤) دراسة بعنوان "ألحان صولفائية مبتكرة على نهج بعض أغاني المناسبات المصاغة بأسلوب الكورال لتحسين الغناء الصولفائي لدى الطالب المبتدئ بالكلية"^٥. هدفت تلك الدراسة إلى وضع تدريبات وألحان مُبتكرة لتحسين الصولفيج الغنائي للدارس المبتدئ في كلية التربية الموسيقية/ جامعة حلوان، بالقاهرة، وذلك عن طريق محاكاة بعض أغاني المناسبات المصاغة بأسلوب الكورال، من حيث الإيقاعات المستخدمة والحركة اللحنية سواء كانت تتابعات سلمية أو قفزات محددة، وقد قامت الباحثة بشرح أغاني المناسبات وأسلوب صياغتها كورالية، ثم تحليل عينة البحث المكونة من أربع أغنيات (تحليلاً إيقاعياً ولحنياً)، ثم قامت باستنتاج الأفكار الأساسية في الصياغة اللحنية لتلك الأغنيات، وقد أسفرت نتائج البحث عن ابتكار إثنتا عشر لحناً متدرجاً للصولفيج الغنائي على نهج الأغنيات عينة البحث بهدف تحسين الصولفيج الغنائي لدى الدارس المبتدئ. تتفق تلك الدراسة مع الدراسة الحالية في الفكرة وهي استنباط تمرينات لتحسين الصولفيج الغنائي لدى الدارسين عن طريق تمرينات وألحان مستوحاة من ألحان معروفة، وتختلف عنه في اهتمامها بأغاني المناسبات المصاغة بطريقة كورالية، بينما تهتم الدراسة الحالية باستلهاج تمرينات غنائية ذات صوت واحد من موسيقى السلام الوطني المصري والسلام الملكي الأردني.

٥ دليلة رفيق ديمتري، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الحادي عشر، القاهرة، ٢٠٠٤.

الدراسة الثانية:

قدم محمود فرج (٢٠٠٨) دراسة بعنوان "تأصيل المفهوم الصحيح للغناء الجماعي للأطفال من خلال توزيع كورالي للنشيد الوطني لدولة الكويت"^٦

هدفت تلك الدراسة إلى تأصيل المفهوم الصحيح للغناء الجماعي بمدارس وزارة التربية بدولة الكويت من خلال اقتراح توزيعاً كورالياً للنشيد الوطني الكويتي بأساليب متنوعة، وقد قام الباحث بشرح مفهوم الغناء الجماعي، وتعدد التصويت في الأعمال الكورالية، وأهمية وأهداف الغناء الجماعي، بعد ذلك قدم الباحث مجموعة من التمرينات الغنائية المقترحة من صوتين للأداء الجماعي، وأسفرت النتائج عن تقديم توزيعاً كورالياً للنشيد الوطني لدولة الكويت بعدة أساليب مختلفة تؤكد وتؤصل مفهوم تعدد التصويت في الغناء المدرسي.

تتفق تلك الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدام السلام الوطني لدولة عربية وتوظيفه لأهداف تربوية وفنية، وتختلف عنه في الفكرة؛ حيث اهتمت تلك الدراسة بتعدد التصويت في الغناء المدرسي، بينما تهتم الدراسة الحالية باستلهاً تمرينات للصولفيج الغنائي الفردي للطالب المتخصص المبتدئ.

الدراسة الثالثة:

قدم سلمان البلوشي (٢٠٠٩) دراسة بعنوان "صياغة حديثة للنشيد الوطني لدولة الكويت باستخدام آلات الباند الإيقاعية لتناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية"^٧

هدفت تلك الدراسة إلى وضع مصاحبة إيقاعية للنشيد الوطني لدولة الكويت باستخدام آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية لتناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد قام الباحث بالتعرض لأغنية الطفل، وأهمية الموسيقى والغناء للطفل، وكذلك الأناشيد المدرسية ومواصفات أناشيد المرحلة الابتدائية تحديداً، كما تناول الباحث آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية بالشرح التفصيلي، ثم قدم أربعة تمرينات إيقاعية من ابتكاره بحيث يتضمن كل تدريب أربعة خطوط إيقاعية أفقية كتمهيد لأداء النشيد الوطني الكويتي الذي قدمه الباحث في نهاية الدراسة موزعاً توزيعاً إيقاعياً ليناسب المرحلة الابتدائية.

٦ محمود فرج، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الثامن عشر، القاهرة، ٢٠٠٨.

٧ سلمان البلوشي، بحث منشور، مجلة فكر وإبداع، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد الخامس عشر، القاهرة، ٢٠٠٩.

تتفق تلك الدراسة مع الدراسة الحالية في الاستغادة من موسيقى السلام الوطني لدولة عربية في تدريس أهداف تعليمية تربوية، وتختلف عنه في الفكرة؛ حيث اهتمت تلك الدراسة بالتوزيع الإيقاعي للآلات الإيقاعية المدرسية للمرحلة الابتدائية، بينما تهتم الدراسة الحالية باستلهاً تمرينات للصولفيج الغنائي الفردي للطالب المتخصص المبتدئ.

الدراسة الرابعة:

قدمت ليلي عبد الفتاح عسل (٢٠١٠) دراسة بعنوان "تدريبات مقترحة للتغلب على الصعوبات العزفية في نشيد (بلادي) على آلة الأكورديون"^٨.

هدفت تلك الدراسة إلى وضع تدريبات تقنية مقترحة للتغلب على الصعوبات العزفية التي تواجه دارسي آلة الأكورديون أثناء عزف النشيد الوطني المصري، وقد قامت الباحثة بتحديد الصعوبات العزفية في النشيد من خلال استطلاع رأي الطلبة، ثم وضعت عشرة تدريبات تمهيدية، وخمسة أخرى تقنية موجهة لتذليل الصعوبات المحددة، وتم استطلاع رأي الأساتذة الخبراء، وأسفرت نتائج الدراسة عن صلاحية التدريبات ومناسبتها للأهداف التي وضعت من أجلها. تتفق تلك الدراسة مع الدراسة الحالية في التعرض للسلام الوطني المصري بالدراسة والتحليل، وتختلف عنه في الفكرة، حيث اهتمت بالناحية العزفية وتذليل الصعوبات الأدائية على آلة الأكورديون، بينما تهتم الدراسة الحالية باستلهاً تمرينات غنائية مستوحاة من موسيقى السلام الوطني المصري والسلام الملكي الأردني للطالب المتخصص المبتدئ.

واستكمالاً لما بدأه الزملاء الباحثون وانطلاقاً من مبدأ تأصيل القومية العربية في مواجهة تيارات العولمة، ومداً لجسور التبادل الثقافي والفني بين مصر والأردن، لجأ الباحث لفكرة هذه الدراسة.

٨ ليلي عبد الفتاح عسل (٢٠١٠)، "تدريبات مقترحة للتغلب على الصعوبات العزفية في نشيد (بلادي) على آلة الأكورديون"، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الحادي والعشرون، القاهرة.

الصولفيج (تعريفه ومفهومه):

يُعرّف الصولفيج في قاموس "هارفارد" (Harvard) "بأنه تمارين صوتية تُغنى بالحروف اللينة (a, e, i, o, u) أو المقاطع الصولفائية (Solemnization) "Do, Re, Mi, ..."، والتمارين الصوتية التي تُغنى بالحروف اللينة فقط؛ تُسمى بدقة أكثر (Vocalizes) بالفرنسية"⁹.

ويُعرّف قاموس "جروف" (Groves) كلمة صولفيج "بأنها تعني تطبيق المقاطع الصولفائية على سلم موسيقي أو لحن، وتعتبر الكلمة الفرنسية (Solfege) في الوقت الحاضر هي الأكثر شمولاً، وهي ترمز إلى تدريس مبادئ الموسيقى التي تشتمل على تدريب السمع كعامل أساسي وهام في المراحل الأولى من التعليم الموسيقي في كل من فرنسا وبلجيكا، في المدارس والمعاهد المتخصصة في التدريب الموسيقي"¹⁰. وفي تعريف قاموس (أو كسفورد Oxford) لكلمة "صولفيجو" "Solfeggio" أنها تعني ذلك النوع من التمرين الصوتي الذي يستخدم فيه أسماء النغمات في المقطوعة الموسيقية والهدف يمكن أن يكون تمريناً صوتياً أو تمرين قراءة بالنظر فقط"¹¹.

بينما يُعرفه أحمد بيومي في (القاموس الموسيقي) بأنه "علم قراءة وكتابة وغناء النغمات الموسيقية"¹². كما عرفته "أميرة فرج" بأنه "المادة التي تكسب الطالب القدرة على قراءة وكتابة المدونة الموسيقية وترديدها إما عن طريق القراءة أو الغناء"¹³.

"ويُعد الصولفيج دراسة أساسية لكل من يرغب في تعلم الموسيقى، فهو يعتمد على التعرف على دراسة الأصوات الموسيقية من حيث درجة ارتفاعها أو غلظها بالنسبة لبعضها البعض عن طريق الغناء الصولفائي الفوري أو الإملاء الموسيقي الشفهي أو التحريري، سواء كانت من خط لحن واحد أو خطين لحنين أو أكثر"¹⁴.

⁹ Aple, Willi: "Harvard Dictionary of Music" Second edition, London Heinemann Educational Books, LTD, 1983.

¹⁰ Blom, Eric: "Groves Dictionary of Music and Musician", New York Macmillan Co, LTD, 1954.

¹¹ Kennedy, Michael: "Oxford Dictionary of Music", Oxford University, Press, 1985.

¹² أحمد بيومي (١٩٩٢)، "القاموس الموسيقي" المركز الثقافي القومي، دار الأوبرا، القاهرة.

¹³ أميرة سيد فوج (١٩٧٣)، "أثر تدريس مادة الصولفيج وتربية الأذن بطريقة معينة في استيعاب الطلبة لمادتي الهارموني والتحليل الموسيقي بطريقة أكثر موسيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة.

¹⁴ أميمة أمين، و عائشة سليم (٢٠٠٥)، "الشامل في الصولفيج - نهج دالكروز"، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط ١، القاهرة.

"وتُعد مادة الصولفيج أحد المواد الدراسية التخصصية الهامة في مجال دراسة الموسيقى، حيث تشتمل على عدة فروع مثل الصولفيج الإيقاعي، والصولفيج القرائي، و الصولفيج الغنائي، وأخيرا الصولفيج الهارموني"^{١٥}، ويهتم البحث الحالي بالصولفيج الغنائي، الذي يهدف إلى غناء الألحان باستخدام المقاطع الصولفائية (أسماء النغمات) والتعبير عن الدرجات الصوتية بشكل فوري ناتج عن تخيلها والإحساس بها والتمييز بينها.

السلام الوطني المصري:

أول نشيد وطني مصري معروف هو السلام الوطني الذي بدأ عزفه في عام ١٨٦٩ في عهد الخديوي إسماعيل، وينسب وضع هذا السلام إلى المؤلف الموسيقي الإيطالي "جوزيبي فيردى" (Giuseppe Verdi 1813-1901)^{١٦}.

ثم أصبح نشيد "إسلمي يا مصر" كلمات مصطفى صادق الرافعي، ولحن صفر علي هو النشيد الوطني في الفترة من ١٩٢٣ حتى ١٩٣٦، ويستخدم هذا النشيد حالياً كنشيد لكلية الشرطة في مصر^{١٧}.
و"مع انتهاء الملكية في ١٩٥٢ وقيام ثورة الضباط الأحرار، ألغي العمل بهذا النشيد وتم اعتماد نشيد "الحرية" كلمات كامل الشناوي ولحن محمد عبد الوهاب، والذي يبدأ بالمقطع "كنت في صمتك مرغم"، وقد استُخدم هذا النشيد كجزء من نشيد الجمهورية العربية المتحدة بعد الوحدة مع سوريا سنة ١٩٥٨، ولا يزال لحنه مُستخدمًا إلى اليوم كموسيقى لنشرة أخبار إذاعة صوت العرب بالقاهرة"^{١٨}.
وفي سنة ١٩٦٠ صدر القرار الجمهوري رقم (١٤٣) باتخاذ سلام وطني جديد وهو نشيد "والله زمان يا سلاحي"، كلمات صلاح جاهين ولحن كمال الطويل وغناء أم كلثوم، وهو النشيد الذي نال شعبية كبيرة في عام ١٩٥٦ خلال ظروف العدوان الثلاثي على مصر"^{١٩}.

١٥ فانتن بهيج (١٩٩٣)، "مقارنة بين بعض بنود مادة الصولفيج وتدريب السمع والتعرف على معوقات التحصيل لدى طلبة السنة الثالثة في كلية التربية النوعية بأشمون"، بحث منشور، المؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

١٦ زين نصار (٢٠٠٦)، دراسات وكتابات نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

17 <http://www.ar.wikipedia.org/wiki>

١٨ نبيل عبد الهادي شورة (١٩٩٥)، "الموسيقى العربية (تاريخ - أعلام - ألحان)"، دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة.

١٩ سمحة أمين الخولي (٢٠٠١)، "التأليف الموسيقي المصري المعاصر"، وزارة الثقافة، العلاقات الثقافية الخارجية، الإعلام الخارجي، القاهرة.

ولم تكن تُغنى الكلمات بل كان يُكتفى بالموسيقى فقط، لذا كان يطلق عليه اسم "السلام الجمهوري" وليس النشيد الجمهوري.

"وخلال الفترة التي استخدم فيها لحن "والله زمان يا سلاحي" كسلام وطني لمصر أجري عليه تعديلين: الأول بالقرار الجمهوري رقم (١٨٥٤) لسنة ١٩٧٤ بالاكْتفاء بعزف الجزء الأول منه فقط، والثاني بالقرار الجمهوري رقم (١١٥٨) لسنة ١٩٧٥ بالعودة إلى عزفه كاملاً كما كان منذ عام ١٩٦٠".^{٢٠}

"ظل لحن نشيد (والله زمان يا سلاحي) هو السلام الجمهوري لمصر حتى عام ١٩٧٩، وقد استعمله العراق أيضاً كنشيد وطني في الفترة من ١٩٦٥ حتى ١٩٨١، حيث كان هناك طموح لتكوين دولة عربية موحدة من مصر والعراق".^{٢١}

"في عام ١٩٧٩ صدر القرار الجمهوري رقم (١٤٩) بتغيير السلام الجمهوري لجمهورية مصر العربية إلى نشيد "بلادي بلادي" كلمات يونس القاضي (متأثراً بكلمات أحد خطابات مصطفى كامل)*، ولحن سيد درويش، والذي أعاد توزيعه محمد عبد الوهاب".^{٢٢}

"ثم في ديسمبر ١٩٨٢ صدر القرار الجمهوري رقم (٥٩٠) والذي نص في مادته الأولى على أن تُغنى كلمات المقطع الأول من نشيد (بلادي بلادي) مع الموسيقى في جميع الاحتفالات الشعبية والوطنية، وأن يقتصر السلام الوطني على عزف الموسيقى فقط بدون كلمات في حالة استقبال الرؤساء والوفود الأجنبية وغير ذلك من الأحوال التي تقتضي عزفه مع السلام الوطني لدولة أجنبية".^{٢٣}

20 <http://www.sis.gov.eg/ar/Story.aspx?sid=3691>

٢١ كريستيان زيجلر، و جان لوك بوفو (٢٠٠٨)، الفن المصري، ترجمة: عادل أسعد الميري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
* كلمات خطاب مصطفى كامل الذي ألقاه في مؤتمر شعبي عام ١٩٠٧: "بلادي بلادي، لك حبي وفؤادي.. لك حياتي و وجودي، لك دمي، لك عقلي ولساني، لك لبي وجناتي، فأنت أنت الحياة.. ولا حياة إلا بك يا مصر".

22 إيمان مهران (٢٠١٢)، يونس القاضي _ مؤلف النشيد الوطني المصري وعصر من التنوير، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة.

٢٣ محمد عمران (٢٠٠٥)، دراسات في الموسيقى الشعبية المصرية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

كلمات النشيد الوطني المصري:

بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي
مصر يا أم البلاد أنت غايتي والمراد
وعلى كل العباد كم لنيلك من أيادي
بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي
مصر أنت أعلى درة فوق جبين الدهر غرة
يا بلادي عيشي حرة واسلمي رغم الأعادي
بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي
مصر يا أرض النعيم سُدت بالمجد القديم
مقصدي دفع الغريم وعلى الله اعتمادي
بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي
مصر أولادك كرام أوفياء يرعوا الزمام
سوف تحظى بالمرام باتحادهم واتحادي
بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي

السلام الملكي الأردني:

"تُوِّج الأمير عبد الله ملكاً على الأردن في عام ١٩٤٦، وبدا العمل لتطوير الدولة، وفي عام ١٩٤٨ اشترك الأردن مع القوى العربية الأخرى في حرب لمواجهة التوسع الإسرائيلي، وبعد اتفاق وقف إطلاق النار، وبعد التصويت تم اختيار الجزء الباقي من فلسطين (الضفة الغربية) والذي حرره الجيش العربي، لكي يصبح جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، وقد شارك جميع سكان المملكة أردنيون وفلسطينيون في

بناء الوطن، وشهدت هذه الفترة تأسيس فرقة الإذاعة بمدينة (رام الله)، وفرقتين من موسيقى الجيش، وفي هذه الفترة وتحت رعاية الملك المؤسس عبد الله بن الحسين وُضعت بذور النهضة المقبلة وأُسسها"^{٢٤}.
"وحيث أن الأردن مكوّن من عدة أقاليم وتسود في كل إقليم منها لهجة لغوية وغنائية خاصة، فإن اللهجة في جنوب الأردن وشرقه المتميزة بالبداية تختلف عنها في شماله المتميز بالريفية، وعن أوسطه المتسم بالمدنية، وجميعها لهجات عربية قديمة أصيلة الجذور وتتشابه مع اللهجات العربية المجاورة بشكل كبير، فاللهجات الأردنية وخاصة البدوية والريفية تتشابه مع مثيلاتها من لهجات الرافدين وبلاد الشام والجزيرة العربية"^{٢٥}.

في عام ١٩٤٦ تم تبني السلام الملكي الأردني الحالي، وهو نشيد "عاش الملك" كلمات عبد المنعم الرفاعي، ولحن عبد القادر التنير، وقد كُتبت كلماته باللغة العربية الفصحى، وتم تلحينه على نهج غالبية القصائد الوطنية.
وقد اضطلع على عزف وغناء المقطع الأول فقط في الاحتفالات والمهرجانات الوطنية، بينما يُكتفى بعزف الموسيقى بدون كلمات إثناء استقبال الوفود وكذلك في الاحتفالات الدولية الرسمية.

كلمات النشيد الملكي الأردني:

عاش الملك عاش الملك
سامياً مقامه، خافقات في المعالي أعلامه
يا ملك العرب لك من خير نبي
شرف في النسب حدثت عنه بطون الكتب
نحن أحرزنا المنى يوم أحييت لنا
نهضة تحفزنا تتسامي فوق هام الشهب
يا ملك العرب لك من خير نبي
شرف في النسب حدثت عنه بطون الكتب

٢٤ عبد الحميد حمام (٢٠١٠)، "الحياة الموسيقية في الأردن"، وزارة الثقافة، مطبعة أروى، عمان.

٢٥ محمد غوانمة (٢٠٠٩)، "الأهزوجة الأردنية"، مطبعة الروزنا، ط ٢، عمان.

الشباب الأمد جندك المجد
 عزمه لا يخمد فيه من معنك رمز الدأب
 يا ملك العرب لك من خير نبي
 شرف في النسب حدثت عنه بطون الكتب
 دمت نوراً وهدى في البرايا سيدا
 هانئاً ممجداً تحت أعلامك مجد العرب
 يا ملك العرب لك من خير نبي
 شرف في النسب حدثت عنه بطون الكتب

ثانياً: الجزء التطبيقي:

يقوم الباحث في هذا الجزء بعرض النشيد (عينة البحث)، مع تحليل لكل نشيد على حده في صورة بطاقة تعريفية توضح أوجه التشابه بين موسيقى النشيد، ثم استنباط ستة تمرينات تقنية للصولفيج الغنائي من موسيقى كل نشيد، مع تحديد الهدف من كل تمرين.

النشيد الوطني المصري

1 Moderato 2 3 ف و بي ح ك ل دي لا ب دي لا ب دي لا ب دي
 4 5 6 ت أ أ أم يا ز مص دي لاد مل أم دي غا
 7 8 9 ع لك كل لى و ع و را و تى غا
 10 11 12 دي يا أ من لك ل كم با

بطاقة تعريفية:

اسم العمل	السلام الوطني المصري.
نوع التأليف	غنائي.
القالب	نشيد وطني.
كلمات	يونس القاضي.
لحن	سيد درويش.
اسم المطرب	غناء جماعي.
المقام	سلم فا الكبير.
المساحة الصوتية	
الميزان	4/4
عدد الحقول	12
الأشكال الإيقاعية المستخدمة	

الحركة اللحنية:

يبدأ اللحن بالتحضير (Anacrouse) بنغمة دو الوسطى، ثم قفزة رابعة تامة إلى أساس السلم (نغمة فا) في الضلع الأول من الحقل الأول، ثم تتكرر قفزة الرابعة مرتين هبوطاً وصعوداً في ذات الحقل، وتسير الحركة اللحنية سلمية بين الصعود والهبوط، مع وجود بعض القفزات في حدود ضيقة جداً، كما يخلو اللحن داخلياً من أي سكتات، فضلاً عن وجود سكتة في نهاية الحقل الأخير لاستكمال زمن الحقل.

التمرينات المستوحاة من موسيقى السلام الوطني المصري:

التمرين الأول:



الفكرة اللحنية المُستلَّمة منها التمرين:



أهداف التمرين:

- تنمية الإحساس بالتحضير في البداية (Anacrouse)، والمحافظة على أماكن الضغوط القوية في ميزان 4/4.
- إجادة الغناء باستخدام الشكل الإيقاعي (♩.).
- إجادة غناء مسافة الرابعة التامة صعوداً وهبوطاً، ومسافة الثالثة بنوعيتها (الكبيرة والصغيرة) صعوداً وهبوطاً.

التمرين الثاني:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- غناء النغمات الخمس الأولى في سلم فا الكبير من خلال تتابعات لحنية بسيطة (Sequence)، باستخدام الشكل الإيقاعي (♩♩♩♩)
- غناء نغمات تألفي الدرجة الأولى (١) والخامسة بالسابعة (V⁷) مع التصريف السليم على الدرجة الأولى (١).

التمرين الثالث:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



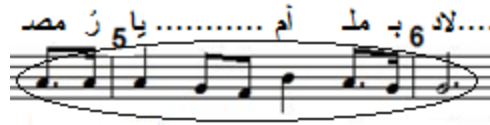
أهداف التمرين:

- غناء جميع نغمات سلم فا/ك باستخدام الشكل الإيقاعي (♩♩♩♩) من خلال تتابعات لحنية بسيطة (Sequence).
- غناء مسافة الثانية بنوعيتها (الكبيرة، والصغيرة) صعوداً، وكذلك مسافة الثالثة بنوعيتها (الكبيرة، والصغيرة) هبوطاً.

التمرين الرابع:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- تأكيد الإحساس بالفرق بين العلامتين الإيقاعيتين (&) إثناء الغناء.
- المحافظة على ثبات النغمات وعدم اهتزاز الصوت إثناء أداء النغمات الطويلة زمنياً، من خلال استخدام العلامة الإيقاعية (لـ).

التمرين الخامس:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



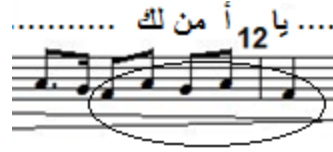
أهداف التمرين:

- غناء التآلف الثلاثي (الكبير والصغير والناقص) صعوداً وهبوطاً.
- غناء تآلف الدرجة الخامسة بالسابعة (V7) مع التصريف السليم على الدرجة الأولى (1).

التمرين السادس:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- تأكيد الإحساس بالفرق بين العلامتين الإيقاعيتين (♩ & ♪) عن طريق تكرار نفس النموذج اللحني باستخدام العلامتين الإيقاعيتين.
- إبراز الدور الوظيفي لسكتة النوار (♩) في نهاية كل حقل موسيقي، وتوظيفها في تنمية الذاكرة الموسيقية للدارس.

السلام الملكي الأردني



بطاقة تعريفية:

اسم العمل	السلام الملكي الأردني.
نوع التأليف	غنائي.
القالب	نشيد وطني.

كلمات	عبد المنعم الرفاعي.
لحن	عبد القادر التنير.
اسم المطرب	غناء جماعي.
المقام	سلم فا الكبير.
المساحة الصوتية	
الميزان	4/4
عدد الحقول	10
الأشكال الإيقاعية المستخدمة	

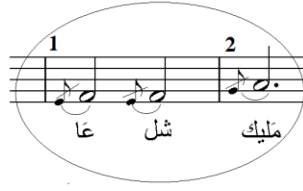
الحركة اللحنية:

الحركة اللحنية سلمية ما بين الصعود والهبوط في سلم فا الكبير، ويخلو اللحن من القفزات، إلا قفزتي الثالثة الكبيرة الصاعدة والتي جاءت مرتين؛ الأولى بين الحقلين الأول والثاني، والثانية بين الحقلين الثالث والرابع، أما القفزة اللحنية الثانية فهي مسافة الخامسة التامة الصاعدة والتي ظهرت مرة واحدة بين الحقلين الرابع والخامس، كما ظهرت زخرفة الأتشيكاتورا (Accyaccatora) في الحقول الأربعة الأولى، وزخرفة الجروبيتو (Gruppetto) في الحقل الأخير.

التمرين الأول:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- غناء مسافة الثالثة بنوعيتها (الكبيرة والصغيرة) صعوداً وهبوطاً.
- التأكيد على أهمية الذاكرة الموسيقية للدارس، من خلال الاحتفاظ بالدرجة الصوتية لنغمة (صول) في نهاية الحقل السادس وبداية الحقل السابع.

التمرين الثاني:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- غناء نغمات الأربيج لسلم فا الكبير صعوداً وهبوطاً.
- التأكيد على الدور الوظيفي لسكتة النوار (♯) في نهاية كل حقلين، كنهاية لفكرة لحنية وتحضير لفكرة أخرى.

التمرين الثالث:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- غناء مسافتي الخامسة التامة والخامسة الناقصة صعوداً في الحقول الأربعة الأولى.
- التأكيد في الحقول الأربعة الأخيرة على ثبات ذات النغمة قبل السكتة وبعدها (الذاكرة اللحنية).

التمرين الرابع:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- الغناء باستخدام الشكل الإيقاعي (♩-♩) من خلال تتابعات لحنية سلمية (Sequence).
- المحافظة على ثبات النغمات وعدم اهتزاز الصوت إثناء أداء النغمات الطويلة زمنياً، من خلال استخدام العلامة الإيقاعية (♩) في نهاية كل حقلين.

التمرين الخامس:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- الغناء باستخدام التنويع على الفكرة اللحنية الأساسية باستخدام الشكل الإيقاعي (♩-♩) من خلال تتابعات لحنية سُلمية (Sequence).
- غناء بعض النغمات الملونة (نغمات عارضة).

التمرين السادس:



الفكرة اللحنية المُستلَّهم منها التمرين:



أهداف التمرين:

- غناء تتابعات لحنية هابطة رباعية النغمات (Sequence) باستخدام الشكل الإيقاعي (♩-♩).

- غناء تألف الدرجة الخامسة بالسابعة (V⁷) مع التصريف السليم على الدرجة الأولى (I) في الحقلين الأخيرين.

نتائج الدراسة:

توصل الباحث للإجابة عن سؤالي البحث من خلال توضيح أوجه التشابه بين موسيقى النشيديين، ثم وضع إثنتا عشر تمريناً تقنياً للصولفيج الغنائي مستوحاة من موسيقى السلام الوطني المصري والسلام الملكي الأردني.

توصيات الدراسة:

يوصي الباحث بما يلي:

- الاستفادة من التمرينات المقترحة في متن البحث في الدراسة التخصصية في كل من مصر والأردن.
- صياغة تمرينات غنائية جديدة ذات أهداف تربوية محددة مستوحاة من مختلف الأغاني الوطنية العربية الشائعة.
- اهتمام القائمين على تدريس الصولفيج الغنائي بالتنوع في طرق التدريس، مع استخدام جمل لحنية مستوحاة من الموروث الشعبي العربي بكل أنماطه.
- اهتمام دارسي الصولفيج الغنائي المتخصصين المبتدئين بزيادة أوقات التدريب والتنوع في مصادره.
- حث الباحثين على جمع وتدوين وتحليل الأغاني الوطنية من مختلف الدول العربية والاستفادة منها في الدراسة الأكاديمية.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

١. أحمد بيومي (١٩٩٢)، "القاموس الموسيقي" المركز الثقافي القومي، دار الأوبرا، القاهرة.
٢. أحمد علي مرسى، (١٩٩٧)، "مقدمة في الأغنية الشعبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣. أميرة سيد فرج (١٩٧٣)، "أثر تدريس مادة الصولفيج وتربية الأذن بطريقة معينة فى استيعاب الطلبة لمادتي الهارموني والتحليل الموسيقى بطريق أكثر موسيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة.
٤. أميمة أمين، و عائشة سليم (٢٠٠٥)، "الشامل في الصولفيج - نهج دالكروز"، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط ١، القاهرة.
٥. إيمان مهران (٢٠١٢)، يونس القاضي _ مؤلف النشيد الوطني المصري وعصر من التنوير، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة.
٦. دليلة رفيق ديمتري (٢٠٠٤)، "ألحان صولفائية مبتكرة على نهج بعض أغاني المناسبات المصاغة بأسلوب الكورال لتحسين الغناء الصولفائي لدى الطالب المبتدئ بالكلية"، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الحادي عشر، القاهرة.
٧. زين نزار (٢٠٠٦)، دراسات وكتابات نقدية، الهيئة لمصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٨. سلمان البلوشي (٢٠٠٩)، "صياغة حديثة للنشيد الوطني لدولة الكويت باستخدام آلات الباند الإيقاعية لتتناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية"، بحث منشور، مجلة فكر وإبداع، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد الخامس عشر، القاهرة.
٩. سمحة أمين الخولي (٢٠٠١)، "التأليف الموسيقي المصري المعاصر"، وزارة الثقافة، العلاقات الثقافية الخارجية، الإعلام الخارجي، القاهرة.
١٠. عبد الحميد حمام (٢٠١٠)، "الحياة الموسيقية في الأردن"، وزارة الثقافة، مطبعة أروى، عمان.

١١. فاتن بهيج (١٩٩٣)، " مقارنة بين بعض بنود مادة الصولفيج وتدريب السمع والتعرف على معوقات التحصيل لدى طلبة السنة الثالثة فى كلية التربية النوعية بأشمون"، بحث منشور، المؤتمر العلمى الثالث، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
١٢. كريستيان زيجلر، و جان لوك بوفو (٢٠٠٨)، الفن المصري، ترجمة: عادل أسعد الميري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٣. ليلى عبد الفتاح عسل (٢٠١٠)، "تدريبات مقترحة للتغلب على الصعوبات العزفية في نشيد (بلادي) على آلة الأكورديون"، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الحادي والعشرون، القاهرة.
١٤. محمد عمران (٢٠٠٥)، دراسات في الموسيقى الشعبية المصرية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
١٥. محمد غوانمة (٢٠٠٩)، "الأهزوجة الأردنية"، مطبعة الروزنا، ط ٢، عمان.
١٦. محمود فرج (٢٠٠٨)، "تأصيل المفهوم الصحيح للغناء الجماعى للأطفال من خلال توزيع كورالى للنشيد الوطنى لدولة الكويت"، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الثامن عشر، القاهرة.
١٧. نبيل عبد الهادي شورة (١٩٩٥)، "الموسيقى العربية (تاريخ - أعلام - ألحان)"، دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة.
١٨. يوسف طنوس (٢٠١٣)، "بين الأغنية الوطنية والأغنية الثورية" بحث منشور، مؤتمر الموسيقى العربية الثاني والعشرون، دار الأوبرا المصرية، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

19. Aple, Willi: "Harvard Dictionary of Music" Second edition, London Heinemann Educational Books, LTD, 1983.
20. Blom, Eric: "Grovers Dictionary of Music and Musician", New York Macmillan Co, LTD, 1954.
21. Kennedy, Michael: "Oxford Dictionary of Music", Oxford University, Press, 1985.

المواقع الالكترونية:

<http://www.ar.wikipedia.org/wiki>

ويكيبيديا، وقت الدخول: السبت ١/٥ / ٢٠٢٠، الساعة ٧م.

<http://www.sis.gov.eg/ar/Story.aspx?sid=3691>

الهيئة العامة للاستعلامات، وقت الدخول: السبت ١/١٢ / ٢٠٢٠، الساعة ١٠ص.

ملخص البحث

دراسة مقارنة لموسيقى السلام الوطني المصري والسلام الملكي الأردني

وكيفية الاستفادة منها للدارس المتخصص المبتدئ

لاحظ الباحث إثناء وجوده في المملكة الأردنية الهاشمية لعدة سنوات سابقة وجود تشابه ملحوظ بين موسيقى السلامين الوطني المصري والملكي الأردني، نظراً لاشتراكهما في المقام المُصاغ منه موسيقى السلامين، وكذلك اشتراكهما في الميزان والإيقاع، فضلاً عن الروح الوطنية ذات السمة العربية المنبثقة من كلمات النشيدتين؛ ذلك ما دعا الباحث للقيام بهذه الدراسة للوقوف على مدى التشابه والاختلاف بين موسيقى النشيدتين، ومحاولة الاستفادة من هذه الموسيقى في وضع تمرينات للصولفيج الغنائي تتسم بالروح الوطنية العربية، بحيث يمكن الاستفادة من هذه التمرينات للدارس المبتدئ في كلا البلدين (مصر والأردن)، مما يقوي ويدعم أواصر القومية العربية بين الشعبين، في ظل تيارات العولمة التي تجتاح العالم العربي في الفترة الحالية.

الكلمات المفتاحية: السلام الوطني المصري، السلام الملكي الأردني، تمرينات غنائية، الدارس المتخصص المبتدئ، التربية الموسيقية.

Research Abstract
A Comparative Study of the Egyptian National Anthem and Jordanian Royal Anthem, and How to Benefit from it for the Specialized Junior Student

The Researcher Noticed, While he was in the Hashemite Kingdom of Jordan for Several Previous Years, That there was a Noticeable Similarity between the Music of the Egyptian National Anthem and the Jordanian Royal Anthem, Due to their Participation in the Formulated from the Music of the two Melodies, As well as their Participation in the Meter and Rhythmic Aspects, As well as the National Spirit with an Arab Character Emanating from the Words of the two Anthems, This Study was Conducted to Determine the Similarity and Difference Between the two Melodies, And Trying to Benefit from this Music in Developing Exercises for the Lyric Solfeggio Characterized by the Arab National Spirit, So that these Exercises can be Used for the Junior Student in Both Countries (Egypt and Jordan), Which Strengthens and Supports the Bonds of Arab Nationalism Between the two Nations, in Light of the Globalization Currents Sweeping the Arab World in the Current Period.

Key words: Egyptian National Anthem, Royal Jordanian Anthem, Lyrical Exercises, Specialized Junior Student, Music Education.